

لكى تكون صوفياً

احرز الرغيف ثم تعبد

للأستاذ محمد على الطعمي

واعظ مركز نجح حمادى

وشغاف أكباداه باحراز الرغيف .
الرغيف الذى يملأ المعدة ويريح
العقل من التفكير المرير ، والأمعاء
من الفرقة والغليان .

وأظن القارىء يجب من جرأة
أبى سليمان حسين ينادى بجمع
الرغيف أولاً ، والسعى المتواصل
فى تحقيقه ثم تنفرغ للعبادة ثانياً .
وليس فى ذلك تعجب ، فقد علم
القارىء الكريم أن لقمة العيش هى
البزوين المحرك لجسم الانسان . وإنها
إن تآتى سهلة ميسرة كبيضنة مقشرة
بأى حال .

قال سيدنا عمر رضى الله عنه
لا يقصد أحدكم عن طلب الرزق
ويقول اللهم ارزقنى . فقد علمتم أن
السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة .
ومن هذا يتضح أن الدعاء

قال أبو سليمان الداراني ليس
العبادة عندنا أن تصف قدميك
وغيرك يقوت لك ، ولكن إبدأ
برغيفك فاحرزهما ثم تعبد .

التصوف طريق واضح مستنير
معروف ، يرفع صاحبه إلى القمة .
ويفاخر به دواما والتصوف من
يوم أن عرفه العارفون بحجة بيضاء
للضالين والمتزمتين والمتردددين ،
والتصوف أبدا برهان لامع للبصير
وغير البصير على حد سواء ، فقد
خططت برامجه ورسمت أهدافه على
كتاب الله وسنة رسوله ليكون
لجرا فضفاضاً فى جبين الزمان ،
هذا أبو سليمان المتصوف يعبر بنا
ميدان العمل ، ويدعونا إلى الكفاح
والثعب والعرق فى سبيل لقمة العيش
ثم يهتف لنا من حنايا ضلوعه

والتوكل فحسب يؤخران العبد عن
معاشه ويجعلانه عرضة للقدح والذم
حتى يصير مضغة في أفواه الناس .
ولنا في أسرة الطير أروع الأمثال
تغدو خفاصا وتروح بطانا . على
معنى أنها تتحرك من أعشاشها في
سبيل معاشها .

إن الدعاء والتوكل والعمل
كلثالث تماما لا بد من أضلاعه
الثلاث حتى نفهم أن هذا مثلث بحق
وحقيق . وفي الحديث اعقلها
وتوكل على الله .

لني الأوزاعي . . إبراهيم بن آدم
وعلى عنقه حزمة حطب . فقال له
يا بن آدم الى متى هذا ؟ اخوانك
يكفونك . فقال إبراهيم دعني من
هذا . فانه بلغني أنه من وقف موقف
مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة
وسيدنا إبراهيم هذان كبار الصوفية
الذين أضربوا عن مطايب الحياة
ونفخخة الملك واتجه بقلبه السليم إلى
ساحة التصوف . فرأى لزاما عاياه
أن يأكل من عرق جبينه ويجمع
الحطب ويحمله إلى السوق ، ليحتمي
وجهه ويصون عرضه من شر السؤال

فلماذا لا يعمل الانسان ويكد طوال
يومه ويجهد نفسه ، ونحن اليوم في
حياة صاعدة وحركة مستمرة تتطلب
السير في ركابها والكدح من أجلها
لنحقق الأمنية المنشودة بإذن الله ؟
إن المرء الذي يحمل سلعة أي
سلعة ويدور بها في الشوارع
أو يبعث بها في الأرض وينفق منها
على نفسه وعياله تنزل عليه فيوضات
ربانية . ويؤجر مثوبة كبرى بل
يكتب عند الله صديقا ومن المجاهدين
قال عليه السلام . التاجر الصدوق
يحشر يوم القيامة مع الصديقين
والشهداء ، والزراع الذي يشق
الأرض ويذر الحب ويظل صيفا
وشتاء في مزرعته انه كالمجاهدين حقا .
قال عليه السلام إن قامت الساعة
ويبدأ أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم
حتى يغرسمها فليغرسمها فله بذلك
أجر .

والطالب المجتهد والصانع الناهر
لهما نفس الأجر وخير الجزاء .
قال عليه السلام أحل ما أكل العبد
كسب يد الصانع إذا نصح .
ومدرسة التصوف تدعو إلى العمل

كسبا نظيفا خاليا من القيل
والقال .

قال بشر الخافي رضى الله عنه
رأيت على بن أبى طالب فى النوم ،
فقلت له يا أمير المؤمنين . ما أحسن
عطف الأغنياء على الفقراء طلبا
للثواب ! فقال الإمام أحسن منه
فيه الفقراء على الأغنياء ثقة فى
فضل الله .

ومن كلام الصوفية .
إذا مامددت الكف التمس الغنى

الى غير من قال أسألونى فشلت
سأصبر جهدى فى صيانة عورتى .

وأرضى بدياى وان هى قلت
فعلى المتصوف وغير المتصوف
أن يناضل من أجل القوت . وأن
يدخر من يومه لغده ، وأن يعتمد
على الله ثم على نفسه ، وبذلك نشعر
أننا أعزاء مساهمون فى الحياة كما
وصتنا تعاليم الاسلام ؟

محمد على الطعمى
واعظ نجح حمادى

لأنه من صميم رسالتها . وتراه
واجبا على كل متصوف يؤمن
بمبادئها . . مبادئها التى جاءت
بسعادة الدنيا والدين .

ثم من قال إن التصوف عزلة
وخلوة وسياحة وتعويق عن تعمير
الأرض . وتعلم العلم وابتعاد عن
استغلال طاقة الحياة ؟؟ ومن قال
أنه تفرغ للعبادات والزيارات
وزهد يشبه الخمول . وخمول يشبه
الزهد ؟؟

صدقونى إن التصوف يدعو
دائما إلى الكفاح والبناء . وكل
متصوف كسول لا يسعى حثيثا فى
طلب الرزق فهو دعى شكلا ورسمما
ولا يحسب فى قائمة المتصوفين على
الإطلاق .

لقد ملأ الصوفية الأول
الأرض عملا . وغمروها حيوية
وتشاطا . والجنيد والخواص وبشر
الخافي وإبراهيم بن ادم . وكل هؤلاء
الزعماء اتجهوا إلى العمل ليحققوا